[54] أمير المؤمنين صلوات ا عليه " ما آية أعظم مني " فإذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا. 32 - فس: " طسم تلك آيات الكتاب المبين " ثم خاطب نبيه صلى ا عليه وآله فقال: " نتلوا عليك " يا محمد " من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة - إلى قوله - يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين " (1) أخبر ا نبيه بما نال موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من امته. ثم بشره بعد تعزيته أنه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض وأئمة على امته، ويردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصفوا منهم، فقال: " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما " وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله " منهم " أي من آل محمد " ما كانوا يحذرون " أي من القتل والعذاب. ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى ولم يقل منهم. فلما تقدم قوله " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة " علمنا أن المخاطبة للنبي صلى ا عليه وآله، وما وعد ا رسوله فانما يكون بعده والأئمة يكونون من ولده وإنما ضرب ا هذا المثل لهم في موسى وبني إسرائيل وفي أعدائهم بفرعون وجنوده. فقال: إن فرعون قتل بني إسرائيل وظلم، فأظفر ا موسى بفرعون وأصحابه حتى أهلكهم ا، وكذلك أهل بيت رسول ا صلى ا عليه وآله أصابهم من أعدائهم القتل والغصب، ثم يردهم ا ويرد أعداءهم إلى الدنيا حتى يقتلوهم. وقد ضرب أمير المؤمنين صلوات ا عليه في أعدائه مثلا مثل ما ضربه ا لهم في أعدائهم بفرعون وهامان، فقال: أيها الناس إن أول من بغى على ا عزوجل

_____ (1) القصص: 1 - 6.

_____